تيار اليسار في مصر وموقفه من السياستين الداخلية والخارجية ١٩٥٥-١٩٥٧

سيف يحيى محمد
Saif.hestory@gmail.com

أ.م.د. عمر مهدي خليل الحيالي
Omarkhaleel80@uomosul.edu.iq

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل

الاستلام: ٢٠٢٢/١٠/٤ القبول: ٢٠٢٢/١١/٥

مستخلص البحث

ساهم تيار اليسار المصري بأحزابه وتنظيماته بدور بارز على الساحة السياسية المصرية منذ نشأته عام ١٩٢١، وكان احد التيارات السياسية المؤثرة ، لكنه وبعد تلقيه ضربة عقب حل الاحزاب السياسية عام ١٩٥٤ واعتقال قياداته تقلب موقفه من سياسة الرئيس جمال عبد الناصر(١٩٥٤-١٩٧٠) ما بين المعارضة والتأييد بحسب الموقف السياسي الداخلي او الخارجي. ويهدف البحث إلى تتبع خط سير مواقف قوى اليسار بتنوعها من الأحداث السياسة الداخلية والخارجية التي مرت بها مصر خلال الفترة ١٩٥٥-١٩٥٧ وانعكاس تلك المواقف على العلاقة بين السلطة والمعارضة وتحليل انعكاس المؤثر السياسي الخارجي على السياسة الداخلية المصرية. وتكمن اهمية البحث بأنه محاولة لتسليط الضوء على مسار ومواقف قوى اليسار المصري من السياسة الداخلية والخارجية خلال الاعوام ١٩٥٥-١٩٥٧ وتأثير الفاعل الخارجي على السياسة الداخلية المصرية وعلاقة السلطة بقوى اليسار، وتأثير التوجه المصري صوب المعسكر الاشتراكي على الاحزاب الشيوعية وتغير ومواقفها من حكومة الثورة وتأييدها لها بالتزامن مع تعرض النظام السياسي في مصر لتحديات تمثلت في العدوان الثلاثي ١٩٥٦ وبناء السد العالي والموقف الرافض لمشاريع الاحلاف العسكرية الغربية مما حدى بالكثير من قوى اليسار إلى الاندماج ضمن النظام السياسي المصري ممثلاً بالاتحاد القومي.

الكلمات المفتاحية : تيار اليسار؛ حدتو؛ مؤتمر باندونغ؛ الاحلاف العسكرية.

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

The Left Current in Egypt and its Attitude toward the Internal and External Policies 1955-1957

Mr. Saif Y. Mohammad Saif.hestory@gmail.com
Assist. Prof. Dr. Omar M. Khalil Alhayyali Omarkhaleel80@uomosul.edu.iq
College of Education for the Humanities / University of Mosul

Received: 4/10/2022 **Accepted: 5/11/2022**

Abstract

The Egyptian Left Current, with its parties and organizations, has played a prominent role on the Egyptian political scene since its beginning in 1921. It was one of the influential political currents, but after receiving a blow following the dissolution of political parties in 1954 and the arrest of its leaders, its position on the policy of President Gamal Abdel Nasser (1954-1970) fluctuated between opposition and support according to the internal or external political situation. The research aims to trace the course of the positions of the left forces in their diversity towards the internal and external policy events that Egypt experienced during the period 1955-1957 and the reflection of those positions on the relationship between the authority and the opposition and to analyze the reflection of the external political influence on the Egyptian internal policy. The importance of the research is that it is an attempt to shed light on the path and positions of the Egyptian left forces on internal and external policy during the years 1955-1957 and the influence of the external actor on the Egyptian internal policy and the relationship of the authority with the forces of the left, and the impact of the Egyptian orientation towards the socialist camp and the communist parties and the change in their positions on the government of the revolution and its support for it in conjunction with the political system in Egypt being challenged by the 1956 tripartite aggression, the construction of the High Dam, and the rejection of the projects of Western military alliances, which prompted many left-wing forces to integrate into the Egyptian political system represented by the National Union.

Keywords: Left Stream; haditto; Bandung Conference; Military alliances.

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

المقدمة :

مثل تيار اليسار السياسي بتنوع احزابه الماركسية والشيوعية والاشتراكية احد القوى التي شكلت المشهد السياسي المصري منذ النصف الأول للقرن العشرين وبدا هذ الدور اكثر وضوحاً مع بدايات النصف الثاني من القرن ذاته لاسيما بعد مشاركة بعض أحزاب وقيادات اليسار في ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ و التي غيرت شكل نظام الحكم في مصر وهذا بدوره ما انعكس على تغير بوصلة السياسة الخارجية المصرية بما هو أقرب لسياسة المعسكر الاشتراكي رغم محاولة مصر الجادة في اتخاذ موقف الحياد من الصراع بين الكتلتين، وقد انعكس هذا التوجه على طبيعة العلاقة بين السلطة في مصر وأحزاب اليسار وانتقلت في كثير من مواقفها من المعارضة إلى التأييد خلال السنوات ١٩٥٥-١٩٥٧، وكان لما تعرض له النظام السياسي المصري من تهديد خلال الفترة ذاتها دوراً في نبذ الكثير من قوى اليسار لخلافاتها مع السلطة والتركيز على وحدة الجهود للحفاظ على الدولة ومكتسباتها.

هدف البحث

يهدف البحث إلى تتبع خط سير مواقف قوى اليسار بتنوعها من الأحداث السياسة الداخلية والخارجية التي مرت بها مصر خلال الفترة ١٩٥٥-١٩٥٧ وانعكاس تلك المواقف على العلاقة بين السلطة والمعارضة و تحليل انعكاس المؤثر السياسي الخارجي على السياسة الداخلية المصرية.

اهمية البحث

تكمن اهمية البحث بأنه محاولة لتسليط الضوء على مسار ومواقف تيار اليسار في مصر احد ابرز التيارات السياسية على الساحتين العربية والدولية في المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ وما لعبه من دور بارز على الساحة السياسية المصرية وما مر به من تحولات في الموقف تجاه قضايا الداخل والخارج.

اشكالية البحث

تنطلق اشكالية البحث من الإجابة على التساؤلات الاتية:

كيف كانت العلاقة بين النظام السياسي المصري بعد تولي العسكر للسلطة بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ وتيار اليسار مثلته احزاب شيوعية وماركسية واشتراكية في مدة مثقلة بالاحداث السياسية الداخلية والخارجية؟ وهل استطاع ذلك التيار توحيد صفوفه امام تلك المتغيرات؟ وهل استطاع اتخاذ موقف ثابت وموحد تجاه ما شهدته الساحة السياسية المصرية من احداث؟ وهل غيرت مواقفه نظرة السلطة اليه كتيار معارض يمثل وجهة نظر الكتلة الاشتراكية (كما تراه السلطة) في مصر؟ وكيف تعاملت السلطة مع تلك المواقف؟ وهل نجحت في تطويع اليسار واذابته في التنظيمات السياسية الرسمية ؟

فرضية البحث

انطلقت فرضية البحث من حقيقة ضعف تيار اليسار في مصر بأحزابه وتنظيماته السياسية نتيجة ما مر به من ظروف مما اضعف موقفه السياسي وجعل منه تياراً اضعف تأثيراً اذا ما قورن بالتيارات السياسية الاخرى لاسيما التيار الاسلامي، ولا يعود هذا الضعف الى ما تعرض له هذا التيار واحزابه وقادته من عمليات تصفية وتنكيل واعتقال فحسب بل الى طبيعة هذا التيار والتي لا تتناسب في كثير من مفاصلها مع المجتمع العربي الاسلامي اولاً والى تناقض مواقفه تجاه القضايا السياسية العربية والمصرية ثانياً ناهيك عن عدم توحد احزابه وتنظيماته رغم وجود قواسم مشتركة وبالتالي ضياع الجهود المبذولة للتغيير .

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي لتتبع المواقف السياسية التي تبناها اليسار كتيار سياسي مصري من أبرز الأحداث الداخلية والخارجية التي شهدتها مصر خلال الفترة ١٩٥٥-١٩٥٧ وتحليل الدافع وراء التغيير الذي شهدته تلك المواقف وتأثير العامل الخارجي عليها.

هيكلية البحث

قسم البحث **إلى** خمسة محاور، تطرق الأول إلى مفهوم اليسار كمصطلح سياسي و بواكير نشأته كتيار على الساحة السياسية المصرية منذ نشأته حتى مشاركته في ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، اما المحور الثاني فقد خصص لبيان موقف تيار اليسار من التقارب المصري السوفيتي ودول الكتلة الشرقية وصفقة الاسلحة التشيكية، وافرد المحور الثالث لتتبع الدور الذي لعبته قوى اليسار في الوقوف إلى جانب الحكومة المصرية في مقاومة العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، وجاء المحور الرابع لبيان رؤية وموقف تيار اليسار المصري من سياسة الاحلاف العسكرية الغربية في المنطقة، اما المحور الخامس والأخير فقد تناول محاولات السلطة في مصر لتطويع اليسار المصري واذابته في الاتحاد القومي، وموقف اليسار من استبعاد السلطة في مصر لمرشحيه من الانتخابات البرلمانية سنة ١٩٥٧ .

اولا : اليسار المفهوم والنشأة والعمل السياسي

اليسار لغةً: مفردٌ جمعه يُسْر في المصدر، ويأتي بمعنى السهولة يقال (يسار العيش) أي غنى وثروة وسعة، ويأتي عكس اليمين يقال جلس عن يسارِه دلالة على جهة الجلوس (الرازي، ٢٠١٠، ٤٩٧؛ عمر، ٢٠٠٨، ٢٥١٣).

أما اصطلاحاً: فهو مصطلح يطلق على أيديولوجية تتبناها بعض الأحزاب والحركات والجماعات السياسية (اليمين واليسار: الفرق بين المفهومين في السياسة، د.ت)، ونشأ المصطلح مع قيام الجمعية الوطنية الفرنسية عقب الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩، إذ جلس الارستقراطيون والمحافظون ومؤيدو النظام الملكي يمين المجلس، بينما جلست العناصر المتطرفة (الراديكالية) وممثلو الشعب في اليسار (الكيالي، ١٩٩٤، ٤١١–٤١٢).

من الصعوبة بمكان تحديد المدة الزمنية لأي فكر بشكل دقيق وهذا ينطبق على الفكر اليساري في مصر، فهناك من يرى أن بدايات الفكر كانت في عهد محمد

علي باشا (١٨٠٥-١٨٤٨)، ففي عهده بدأ اتصال المصريين بالثقافات الأوروبية عن طريق إرسال البعثات العلمية الأولى إلى أوروبا، وظهرت فئة من المثقفين المصريين الذين كان لهم ارتباطات بالثقافات الحديثة، ويعملون في مهن مستحدثة ويرتدون الزي الأوروبي والمتمثلة بفئة الأفندية التي ازداد عددها مع الاحتلال البريطاني لمصر واندماج مصر المتزايد في الاقتصاد العالمي، ومن بين اعضاء هذه الفئة ظهر الاشتراكيون الأوائل في مصر (البعلي، د.ت؛ عبدالجليل، ٢٠٢٢، ١٥٦).

ويرى آخرون أن رفاعة رافع الطهطاوي[١] هو الأب الشرعي لليسار المصري، ومنهم اليساري المصري رفعت السعيد كما يرى رفعت السعيد ان الماركسية قد طرحت ثمارها المبكرة عبر كتابات عديدة بعضها مترجم وبعضها الآخر لكتّاب من بلاد الشام، أما كتاب مصطفى حسنين المنصوري فيعد أول جهد فكري ماركسي مصري متكامل (السعيد، ١٩٩٠، ٨٦).

بعد دخول الاتحاد السوفييتي الحرب العالمية الثانية إلى صف الحلفاء أخذ الفكر الماركسي يتسرب إلى مصر، ونتيجة لتزايد الوعي الطبقي في ظروف الحرب وفي اعقابها قامت عدة منظمات ماركسية كان منها الحركة المصرية للتحرر الوطني (حمتو) التي تشكّل منها جناح عسكري يضم الميكانيكيين الجويين وضباط الصف، وفي عام ١٩٤٥ انضم أحمد حمروش إلى هذه المنظمة فتشكلت بهِ نواة أول خلية من الضباط الأحرار، وأصبحت تابعة فيما بعد للحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو) بعد وحدة كل من (حمتو) وإيسكرا(الشرارة) عام ١٩٤٧، وقد أخذت خلايا الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو) تتزايد حتى بلغ عدد أعضائها من الضباط حوالي مئة عضو (العالم وآخرون، ١٩٧٤، ٨٨-٨٩؛ الورداني، ٢٠٠٧، ١٦٢-١٦٣).

وقد حظيت ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ التي قادها الضباط الاحرار في مصر بتأييد سريع من جانب الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو) اما تأييد الحزب الشيوعي المصري (الراية)[٢] لم يدم أكثر من ثلاثة أيام، بعد ان سمحت حكومة الثورة للملك

فاروق (١٩٣٦-١٩٥٢) بمغادره البلاد (إبراهيم وآخرون، د.ت، ٩٨-٩٩؛ شلبي، ١٩٨٢، ٧١). أما (نواة الحزب الشيوعي المصري) فلم تهاجم الثورة أو تؤيدها عندما قامت، ولكنها وضعت برنامجاً طالبت الثورة بإطلاق الحريات الديمقراطية واصدار قانون الاصلاح الزراعي و اجراء انتخابات لاختيار جمعية تأسيسية والافراج عن المعتقلين. أما تنظيم (طليعة العمال) أو (الفجر الجديد) فلم يصدر عنه أي رد فعل تجاه الثورة من تأييد أو معارضة علانية بأية صوره من الصور (شلبي، ١٩٨٢، ٢)، في حين عارضت منظمة (النجم الاحمر) الثورة وهتف أعضاؤها ضد الثورة واعتبروها انقلابا أمريكياً (الورداني، ٢٠٠٧، ٢١٨).

كانت نقطة التحول بعد الضربة القوية التي تلقاها اليسار المصري خلال أزمة آذار ١٩٥٤[٣]، بأبعاد قياداته عن ممارسة النشاط السياسي والمتمثلة بـ خالد محيي الدين ويوسف منصور صديق وما اعقبها من حملة اعتقالات طالت معظم العناصر اليسارية، فضلاً عن التقرير الذي نشره القيادي الشيوعي الايطالي بالم دات (Balm Date) في أواخر عام ١٩٥٤ والذي دعا إلى وحدة التنظيمات الشيوعية المصرية أثره في فكرة وحدة التنظيمات الشيوعية المصرية، فتسارعت الخطى للوحدة بعد أن تعززت أمنياً (ياسين، ٢٠١٢، ١٢٢)، وتمخض عن النظام الوحدوي والذي كان لابد منه في مثل تلك الظروف إقامة تنظيم الحزب الشيوعي المصري (الموحد) في ٥ شباط ١٩٥٥، والذي ضم تحت جناحه كل من: (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)، والحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو) _التيار الثوري، ونواة الحزب الشيوعي المصري، و(النجم الأحمر) وطليعة الشيوعيين المصريين)، وبقي خارج إطار هذه الوحدة كل من: (منظمة الحزب الشيوعي المصري (الراية)، وطليعة العمال، ووحدة الشيوعيين) (جزماتي، ٢٠١٥، ٢٦٦).

وكان لهذه التنظيمات على الرغم من سرية عملها دور أو موقف واضح إزاء معظم التطورات السياسية سواءً على الساحة الداخلية أو الخارجية.

ثانياً: موقف تيار اليسار المصري من مؤتمر باندونج ١٩٥٥[٤] وصفقة الأسلحة التشيكية:

ما إن اطاح جمال عبد الناصر بالرئيس محمد نجيب (١٩٥٢-١٩٥٤) والمعارضة الداخلية في احداث اذار ١٩٥٤ حتى بدأ بإجراءاته الجديدة، وبدأت ملامح سياسته الخارجية تتضح بعدائها للاستعمار حتى تغير موقف اليسار المصري مرة أخرى إلى تأييد نظام جمال عبد الناصر، وتمثلت أولى إجراءات السياسة الخارجية الجديدة بمشاركته بمؤتمر باندونج في نيسان ١٩٥٥ (الورداني، ٢٠٠٧، ٢٦٦)، وقد رحب اليسار المصري بمشاركة جمال عبد الناصر بالمؤتمر، وعدّ تنظيم (طليعة العمال) أن هذه المشاركة هي خطوة إلى الأمام ولا يجوز إنكارها، ومن ثم أتخذ التنظيم موقفاً مختلفاً من حكومة الثورة متخلياً عن وصفه السابق بأنها "**دكتاتورية عسكرية**"، ومؤكداً على إنه "**حكم وطني**"، كذلك شارك تنظيم (طليعة العمال) مع آخرين في تعبئة وتنظيم صفوفهم ضمن شعارات باندونج، ويذكر يوسف موسى درويش "**أنه شارك مع آخرين... في إقامة تنظيم ديمقراطي مؤيد لمؤتمر باندونج**" وبذلك يكون هذا التنظيم هو أول تنظيم شيوعي يؤكد حقيقة هذا الموقف ثم تلاه بعد ذلك الحزب الشيوعي المصري (الراية)، والحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)، فضلاً عن المنظمات الشيوعية الصغيرة الأخرى (إبراهيم وآخرون، د.ت، ٢١٩-٢٢٠؛ سليم و آخرون، د.ت، ١٤١-١٤٢).

وقد لاقت الخطوة الثانية التي تبناها جمال عبد الناصر في سياسته الخارجية والمتمثلة بـ(صفقه الأسلحة التشيكية) وتقاربه مع الاتحاد السوفييتي في ٢٧ أيلول ١٩٥٥، ترحيباً شديداً من قبل اليسار المصري، باعتبارها نقطة تحول في مسار السياسة الخارجية المصرية تدفع قرارات مؤتمر باندونج نحو التطبيق العملي (حمروش، ١٩٩٢، ٤٤١).

وكان تنظيم (طليعة العمال) أول التنظيمات الشيوعية المصرية التي أيدت صفقة الأسلحة التشيكية، استنادا لرفض جمال عبد الناصر حلف بغداد[٥] في ٢٤

شباط ١٩٥٥، ومشاركته في مؤتمر باندونج، وأشاد الحزب الشيوعي المصري (الموحد) كثيراً بصفقه الأسلحة التشيكية، عاداً إياها خطوة نحو الأمام على طريق استقلال البلاد، وتطور ضمن سلسلة من التطورات التي قد تفضي إلى تغيير عميق بالاتجاه الدولي لمصر (ياسين، ٢٠١٢، ١٢٨).

وعلى الصعيد ذاته رحب تنظيم (النجم الأحمر) بمشاركة مصر بمؤتمر باندونج وصفقة الأسلحة التشيكية، لأن ذلك يجعل مصر ترتبط بشكل أو بآخر بالمعسكر الاشتراكي، وكل الشعوب المحبة للسلام، وأنه بمجرد أن تنعزل مصر عن الاستعمار البريطاني فإن هذا بحد ذاته مكسب كبير لحركة السلام والحركة الديمقراطية في مصر والعالم (سيداروس وآخرون، د.ت، ٩١).

أرسلت قيادات الحركة الشيوعية المصرية إلى السجون ببرقيات تأييد لجمال عبد الناصر، ويؤكد ذلك المصري السيد يوسف قائلاً: "**الهبت هذه التطورات حماس المعتقلين فأرسلنا إلى الثورة نؤيد هذه المواقف الوطنية ونطالب بضرورة الافراج عنا لنأخذ مكاننا في حماية هذه المكتسبات**" (السيد يوسف، ١٩٩٩، ٦٧).

كان التاريخ المحدد لانتهاء الفترة الانتقالية والتي حددت بثلاث سنوات ابتداءً من ١٧ كانون الثاني ١٩٥٣ لغرض كتابة الدستور المصري قد انتهت يوم ١٦ كانون الثاني ١٩٥٦، وفي هذا اليوم أعلن جمال عبد الناصر مشروع الدستور الجديد بخطاب عام بميدان عابدين كخطوة جديدة من خطوات كفاح الشعب المصري، وحدد الدستور يوم ٢٣ تموز ١٩٥٦ موعداً لاستفتاء الشعب على الدستور وعلى رئاسة الجمهورية، واجري هذا الاستفتاء الثنائي بالموعد المحدد سلفاً، وكانت الموافقة شبه جماعية على الدستور الجديد وعلى رئاسة جمال عبد الناصر للجمهورية (مجلس قيادة الثورة، ١٩٥٦)، وبناءً على النظام الدستوري الجديد ألغي مجلس قيادة الثورة، وألغي منصب رئاسة مجلس الوزراء، فدستور ١٩٥٦ يأخذ بالنظام الرئاسي الذي يتولى فيه رئيس الجمهورية المسؤولية التنفيذية الكاملة ويشاركه فيها عدد من الوزراء (الأنصاري، ١٩٩٧، ٢٦٤). وأكدت قيادة الحزب الشيوعي المصري (الراية) ببيان

أصدرته في ١٩ حزيران ١٩٥٦ تأييدها للسياسة الخارجية لجمال عبد الناصر، وحث الشعب على تأييد الدستور الجديد باستفتاء تموز من العام نفسه (ياسين، ٢٠١٢، ١٢٨).

ثالثاً: تيار اليسار المصري والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦:

كان وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس[٦] (John Foster Dulles) يفكر في الطريقة التي يعاقب بها جمال عبد الناصر لعقده صفقة الاسلحة التشيكية، ولتبنيه سياسة عدم الانحياز بمؤتمر باندونج، فأعلن في ١٨ تموز ١٩٥٦ عن سحب الولايات المتحدة الأمريكية عرضها بالمساهمة في تمويل مشروع بناء السد العالي، وتبعتها بريطانيا، ثم البنك الدولي، وجاء رد جمال عبد الناصر سريعاً فأعلن بخطاب له بالإسكندرية في ٢٦ تموز ١٩٥٦ عن تأمين قناة السويس، فوجدت كل من فرنسا وبريطانيا بقرار التأميم ذريعة للعدوان على مصر، فشنت القوات (الإسرائيلية) هجوماً على مصر في ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦، ثم تلى ذلك هجوم كل من بريطانيا وفرنسا في اليوم التالي (رياض، ١٩٨٥، ٢٩–٣٠).

وبما أن اليسار المصري قد غير موقفه من نظام جمال عبد الناصر من المعارضة إلى التأييد عقب مشاركة جمال عبد الناصر بمؤتمر باندونج في نيسان ١٩٥٥، وعقده لصفقة الأسلحة التشيكية مع الاتحاد السوفييتي في أيلول ١٩٥٥، فمن الطبيعي أن نرى تأييد اليسار لقرار تأمين قناة السويس، وبناء السد العالي حتى وهم داخل المعتقلات والسجون، وفي ذلك كتب الشاعر فؤاد حداد قصيدة:

((يا حمام البر سقف..طير وهفهف..على كتف الحر وقف..والقط الغلة))

كما كتب صلاح حافظ في سجن جناح بقلب الصحراء الغربية قصيده أخرى:

((بكرة النور في بلادنا يلالي لما نقيم السد العالي))

هكذا غنى الشيوعيون المصريون، وهم مسجونون ومحكوم عليهم بالأشغال الشاقة هذه القصائد (يوسف، ١٩٩٩، ٧١–٧٢).

بالمقابل حاول جمال عبد الناصر من جانبه التقرب من اليسار المصري بهدف التقرب أكثر من الاتحاد السوفييتي، فأصدر (جريدة المساء) في ٦ تشرين الأول ١٩٥٦، وأسند رئاسة تحريرها إلى خالد محيي الدين الذي أستعان بعدد من المثقفين والتقدمين والشيوعيين (عبدالفتاح، ١٩٧٥، ١٣؛ لطفي، ١٩٩٣).

ومما تجدر الإشارة إليه أن خالد محيي الدين كان قد أبلغ جمال عبد الناصر بنية الغرب الهجوم على مصر قبل العدوان بعشرين يوم بحسب ما وردته من معلومات، إلا ان جمال عبد الناصر أستخف بها حسب وصفه (أنيس، ١٩٨٧، ١٤).

هكذا كان اليسار المصري مؤيدا لسياسة جمال عبد الناصر المعادية للاستعمار قبل وقوع العدوان الثلاثي، وعندما وقع العدوان الثلاثي في ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦ كان من الطبيعي أن يشارك اليسار المصري بالصراع الشعبي ضد العدوان، معتقداً أنه من الضروري الوقوف صفاً واحداً في مواجهه العدوان (جيرفازيو، ٢٠١٠، ٢٠٥)، وكان هناك عدد لا بأس به من الشيوعيين قد غادروا معتقل (أبو زعبل) منذ حزيران ١٩٥٦ ليتاح لهم أن يمارسوا دوراً بارزاً أثناء العدوان الثلاثي (الورداني، ٢٠٠٧، ٢٤٤).

كان أعضاء الحزب الشيوعي المصري (الموحد) يتوقعون أن يكون رد الاستعمار على تأمين قناة السويس هو العدوان من أجل استعادتها، وتوجيه ضربة قاضية لنظام جمال عبد الناصر، وبناءً على ذلك وفي اجتماع القيادة المركزية للحزب تم اتخاذ قرارين هامين:

الأول: حشد الجهود من أجل الكفاح المسلح والتصدي للعدوان المتوقع.

الثاني: إسناد قيادة المعركة لأحمد الرفاعي عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري (الموحد) نظراً لخبرته بمنطقه بور سعيد(الورداني، ٢٠٠٧، ٢٤٤).

ظهر التنسيق والتعاون بين الشيوعيين ورجال جمال عبد الناصر بشكل جلي بموضوع المقاومة ضد العدوان الثلاثي على مدينه بورسعيد، وتمثلت بعض أشكال ذلك التعاون بإقامة معسكر بقرية طويحر بمركز أبو حماد بمحافظة الشرقية لتدريب

عدد من القادة والكوادر الشيوعية تمهيداً للدخول إلى بور سعيد عن طريق بحيرة المنزلة، وأستطاع عدد من أعضاء الحزب الشيوعي المصري (الموحد) الدخول إلى بور سعيد بتلك الطريقة، وكان من بينهم أحمد الرفاعي وعبد المنعم شتله وعبد المنعم القصاص وعبد السلام الخشان وأحمد حجازي، فضلاً عن عدد آخر من الشيوعيين، كما كان سعد رحمي عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي (الموحد) داخل بور سعيد مع أعضاء الحزب من أبناء مدينه بورسعيد، ومن بينهم إبراهيم هاجوج وأحمد شوقي المرجاوي وصالح ذهب وعبد المحسن الحفناوي الذي كان مسؤولاً عن جهاز (الرونيو) الخاص بطباعه المنشورات، كما صدرت مجلة (الانتصار) باسم المقاومة الشعبية فكان يتم طباعتها في مطبعة شخص ينتمي للحزب الاشتراكي (مصر الفتاة) اسمه (مخلوف) (القصير وآخرون، ٢٠٠٦، ٢١-٢٢).

ويذكر الضابط اليساري لطفي واكد والذي أسند إليه قيادة المنطقة الشرقية قائلاً: "**إنه اثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦... كانت منطقة بور سعيد محاصرة بالقوات البريطانية فكنا نقيم شبكات للمقاومة الشعبية والمقاومة السرية في هذه المناطق وتوزيع الأسلحة على المواطنين ونقيم مخازن سرية لاستخدامها في حالة احتلال شرق الدلتا، وكانت مهامنا إمداد المناطق المحتلة بالسلاح والرجال، وجاءني بمقر قيادة بالزقازيق عبد المنعم شتله (العضو بإحدى التنظيمات الشيوعية آنذاك) وأخبرني أنه يعرف طريقاً مأموناً لدخول بور سعيد، ولم يكن لديه وسيله اتصال بداخل المدينة المحاصرة، وبعد أن تأكدت من كلامه، ارسلت معه ضباطاً من الصاعقة واسلحة واجهزة لاسلكي وخلافه، وكانت المقاومة الشعبية وقتها تضم اليمين واليسار، إلا أن فتح الطريق لدخول بور سعيد كان بواسطه اليسار**" (**واكد، ١٩٨٥، ٨**).

كذلك أدى الحزب الشيوعي المصري (الموحد) دوراً رئيسياً بقيادة وتنظيم المعركة داخل بور سعيد بالمقاومة المسلحة وبكافه أقاليم مصر بتشكيل لجان المعركة وتدعيم وتوظيف الطاقات الجماهيرية الوطنية، وأسهم الشيوعيون بتشكيل (الجبهة الوطنية المتحدة) بالغربية (الجبالي وآخرون، د.ت، ٢٣٧)، وبتشكيل (جيش التحرير)

بالإسكندرية الذي أصبح منظمة جماهيرية مناهضة للاستعمار، والتحق الشيوعيون جميعهم بهذا الجيش حتى يكونوا على اطلاع بما يحدث في الساحة السياسية والحصول على التدريب العسكري المناسب (أمين، ٢٠١٤، ١٠٥).

لم تقتصر قيادة وتنظيم حركة المقاومة الشعبية ضد العدوان الثلاثي على الحزب الشيوعي المصري (الموحد)، فقد كان هناك أيضا تنظيم (طليعة الشعب الديمقراطية)–التي ضمت عناصر رافضة لوحدة الحزب الشيوعي المصري (الموحد)– التي كان لها دور في قيادة وتنظيم حركة المقاومة الشعبية ضد العدوان الثلاثي، فقد اجتمعت لجنتها المركزية وقررت ما يلي:

١– أن يتوجه الجزء الأكبر من أعضائها إلى الخطوط الأمامية بجبهة القتال ضد العدوان الثلاثي.

٢– تكوين ما يسمى بـ (لجان المقاومة الشعبية).

٣– تكليف أحد الأعضاء القياديين وهو محمود المناسترلي أن يبرم اتفاقاً مع المسؤولين بحكومة جمال عبد الناصر من أجل تدريب الشيوعيين المصريين على حمل السلاح لمواجهه العدوان الثلاثي على مصر (الجبالي وآخرون، د.ت، ١٩٨–١٩٩).

كما كان لليسار نشاط بارز داخل الحركة العمالية المصرية أثناء العدوان الثلاثي على مصر، ويؤكد ذلك اليسار المصري أحمد السيد علي الجبالي قائلاً: "**وفي العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، كان قد أفرج عنا جميعاً وكنت أنا سكرتير مساعد نقابة الظاهر، شكلنا لجنة للمساهمة في المعركة وقمنا بإصدار منشورات رقمناها من ١ إلى ١٢، وكنا ندعو فيها العمال والمواطنين إلى المساهمة في المعركة والتدريب على السلاح والاشتراك بالمقاومة الشعبية، وقد ناشدنا في بعض المنشورات أصحاب العمل بعدم فصل أي عامل او خلق أحداث تؤدي إلى توتر بين العمال وأصحاب العمل**" (الجبالي وآخرون، د.ت، ١٥٩–١٦٠؛ بينن، ١٩٩٦، ٩١–٩٢).

أما من بقي منهم داخل السجون والمعتقلات فقد تقدموا بطلبات للأفراج عنهم والسماح لهم بالتوجه مباشرة إلى بور سعيد للاشتراك بالمقاومة الشعبية ضد العدوان

الثلاثي لكن طلبهم لم يلقَ آذاناً صاغية، ولم يتح لهم سوى التبرع بالدم (القصير وآخرون، ٢٠٠٦، ٢٢–٢٣)، وناضل الحزب الشيوعي المصري (الراية) أثناء العدوان الثلاثي على مصر من أجل إطلاق سراح الشيوعيين المحكوم عليهم بوقت سابق، وإلغاء نص قانون العقوبات الذي يعاقب بالأشغال الشاقة على أي نشاط شيوعي (أمين، ٢٠١٤، ١٠٥).

وهكذا أدى اليسار المصري دوراً أساسياً بقيادة وتنظيم حركة المقاومة الشعبية ضد العدوان الثلاثي على مصر حتى توقف هذا العدوان بالإنذار السوفييتي في ٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ (محمد، ٢٠١٢، ٦٩–٦٨، ١٠٥–١٠٤).

رابعاً: مشاريع الاحلاف العسكرية وموقف تيار اليسار المصري منها:

على مدار تاريخها رفضت مصر الارتباط بالأحلاف العسكرية التي نشأت تحت قيادة الدول الكبرى، فقد قاومت مصر (مشروع الشرق الأوسط) الذي طرحته الولايات المتحدة الأمريكية بمطلع الخمسينات بهدف تطويق الاتحاد السوفييتي بإطار ما كان يعرف بـ (سياسة الاحتواء)، وعارضت مصر (حلف بغداد) الذي تكون في شباط ١٩٥٥ بهدف منع الانتشار الشيوعي بمنطقة الشرق الأوسط، وعلى الرغم من أن مصر كانت تقدر موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العدوان الثلاثي، إلا أنها تصدت لـ(مشروع ايزنهاور) عام ١٩٥٧ الذي كان يصب بالاتجاه ذاته للمشروعين السابقين (مسعد، ٢٠١٧).

لم يختلف موقف اليسار المصري عن موقف الحكومة المصرية برفضها للأحلاف العسكرية، فقد عارض اليسار المصري المتمثل بالتنظيمات الشيوعية المصرية الاحلاف العسكرية جميعاً وبالمراحل كلها، إذ رفض تنظيم (طليعة العمال) جميع هذه الاحلاف، فضلاً عن توعيته للشعب بأخطارها عن طريق إصدار المنشورات بالمساحة المتاحة من الصحافة، وعلى الصعيد الحركي أسهم أعضاؤه بتعبئة الطلاب ضد هذه الاحلاف من خلال مناهج التاريخ، ومن خلال كلمة طابور الصباح وبعض الندوات التي كان يدعى إليها بعض الصحفيين والشخصيات العامة،

فضلاً عن قيامهم بجمع التواقيع المعارضة لهذه الاحلاف العسكرية (سيداروس وآخرون، د.ت، ٢٥٢).

إن تنظيم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو) وقف بالضد من هذه الأحلاف العسكرية ايضاً بجميع اشكالها، وكان مع الوحدة التي تتم بأراده الشعوب (سيداروس وآخرون، د.ت، ٢٥٢)، كما إنه سبق وأن أصدرت الجبهة الوطنية الديمقراطية (حدتو وحزب الوفد) بياناً في حزيران ١٩٥٣ جاء فيه رفض الاحلاف العسكرية بجميع أذرعها وصورها كالدفاع عن الشرق الأوسط، والضمان الجماعي العربي، وذلك لدعم السلام العالمي وعدم جر البلاد لحربٍ عالمية ثالثة (الطويل وآخرون، ٢٠٠٣، ٣٦١).

وقف تنظيم الحزب الشيوعي المصري (الموحد) هو الآخر بالضد من سياسة الاحلاف العسكرية، وكان له دور بتوعية الشعب ضدها، وحشد الجماهير لمقاومتها وقد ظهر ذلك جلياً من خلال ما تم نشره بالصحف والمجلات السرية التي كان يصدرها التنظيم، وكذلك بتعبئة المثقفين وجماهير العمال والطلبة ضد هذه الاحلاف، وبإصدارات (دار الفكر) من الكتب العلنية والسرية (إبراهيم و آخرون، د.ت، ١٥٤).

أما تنظيم (النجم الأحمر) فقد أصدر عدداً من البيانات المناهضة لمشاريع الاحلاف العسكرية، كما إن أعضاءه كانوا يقومون بتوعيه الشارع المصري بالضد من هذه المشاريع من خلال الكتابة على الجدران والنشر بالصحف والمجلات السرية التي كان يصدرها التنظيم، وكان يرى أن هذه المشاريع العسكرية هدفها ربط البلاد بعجلة الاستعمار (سيداروس وآخرون، د.ت، ٩٢).

ومما تجدر الإشارة إليه أن تنظيم (طليعة العمال) في الفترة ذاتها كان قد عقد مؤتمراً حزبياً في آذار ١٩٥٧، نتج عنه تغيير أسمه إلى تنظيم (حزب العمال والفلاحين الشيوعي المصري) الذي عرف اختصاراً بـ(ع.ف) (ياسين، ٢٠١٢، ١٣١).

خامساً: تيار اليسار والسلطة في مصر بين محاولة الاندماج والرفض الحكومي:

١- تأسيس الاتحاد القومي وموقف قوى اليسار منه:

كانت (هيئة التحرير)[٧] والتي انشأت في ١٦ كانون الثاني ١٩٥٣ قد قامت تحت شعار ثلاثي هو: "**الاتحاد والنظام والعمل**" لتجميع الجماهير لمجابهة الاحتلال البريطاني وتحقيق الاستقلال وتطبيق مبادئ الثورة الستة، ولما خرج الاحتلال البريطاني واندحر العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، انتهت مبرراتها ووجب حلها لإقامة تنظيم جديد يتلاءم مع المرحلة الجديدة (كروم، ١٩٩٥، ١٦)، وهكذا قام (الاتحاد القومي) في ٢٨ أيار ١٩٥٧، وكان كما أريد له أن يكون انعكاساً لتجمع نشاط القوى الاجتماعية والاقتصادية على النحو الممكن بظروف وقتذاك، تحت شعار: "**الاشتراكية الديمقراطية التعاونية**" (التكريتي، ٢٠٠٠، ١٧٩-١٨٠).

اختلف اليساريون المصريون بموقفهم ازاء الاتحاد القومي، فقد كان موقف الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو) هو الانضمام إلى الاتحاد القومي قدر الإمكان، ولا سيما العناصر الحزبية المؤهلة لذلك-كأفراد-ومحاولة خدمة الجماهير من خلاله هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى دعم التوجه الوطني والتقدمي داخل الاتحاد القومي (الجبالي و آخرون، د.ت، ٢٣٦؛ ياسين، ٢٠١٢، ١٥٠-١٥١).

أما الحزب الشيوعي المصري (الموحد) فقد أراد العمل مع الاتحاد القومي باعتباره الحزب الحاكم، ولكنه في الوقت ذاته ندد من خلال جريدته بالإجراءات التي اتخذتها المباحث العامة (جهاز المخابرات) والاتحاد القومي والتي من شأنها شل كفاح الشعب وعزله عن الحكم الوطني، وإشاعة روح اليأس عند الجماهير، وتفتيت الجبهة الوطنية، وأن الاتحاد القومي بدلاً من تكوين فرق المقاومة الشعبية انشغل باستبعاد أغلب العناصر الوطنية من الشيوعيين والتقدميين من التنظيمات الجماهيرية، وأنتهى المقال إلى المطالبة بضرورة اطلاق الحريات السياسية والنقابية لمختلف الهيئات الوطنية، لأنها الضمان الأكيد لالتفاف الشعب حول الحكم الوطني ليتمكن من الوقوف بوجه المستعمرين (ياسين، ٢٠١٢، ١٤٨).

شاركت (طليعة الشعب الديمقراطية) الحزب الشيوعي المصري الموحد موقفه من الاتحاد القومي، مع خطوة واحدة إلى اليسار، عادةً إياه "**حزب الحكومة العفن**"، وأصدرت طليعة الشعب الديمقراطية نشرة (صوت الشعب) في تشرين الأول ١٩٥٨، وفيها هاجمت محمد انور السادات (١٩٧٠-١٩٨١) لحديثه مع يوسف ادريس الكاتب بصحيفه الاهرام عن الاتحاد القومي، ووصفت (صوت الشعب) الاتحاد القومي بأنه: "**حزب سياسي لحكومة طبقة كبار الرأسماليين**"، وسبق لجريدتها أن وصفت الاتحاد القومي بأنه: "**حزب حكومة الرأسماليين لا يستطيع أن يقف على قدميه بدون حماية الإدارة والحكومة**"، وفي العدد التالي من الجريدة ذاتها تم التأكيد على أن الحكومة القائمة تمثل كبار الرأسماليين المصريين، وبالتالي فإن سيطرة الحكومة على هذا الاتحاد، يعني أنه حزب هذه الطبقة، وفي العدد نفسه ثمة دعوة للجماهير للنضال ضد قرار الجمهورية الخاص بإخضاع النقابات لسيطرة الاتحاد القومي، لكنها على الرغم من ذلك دعت الشيوعيين إلى العمل بصفوف الاتحاد القومي ليس من أجل تقويته أو تحويل مساره لجبهة ديمقراطية، إنما من أجل تدعيم الجماهير واقناعها بشعارات الشيوعيين ودفعها إلى الضغط على ممثلي الحكومة (سيداروس و آخرون، د.ت، ١١١-١١٢؛ ياسين، ٢٠١٢، ١٤٨-١٥٠) ، أما تنظيم حزب العمال والفلاحين الشيوعي المصري (ع.ف) فقد كان موقفه هو عدم الاشتراك في الاتحاد القومي (القصير وآخرون، د.ت، ٨٧).

ويذكر البرتو جاكو فيلو(Alberto Jaco Filo) قائلاً: "**أنه خلال اقامتي بالقاهرة علمت أنه تم تشكيل (لجنة تنسيق) من بين التنظيمات الشيوعية المصرية المختلفة، وتتمثل مهمتها الرئيسية بإرساء أسس حزب وحيد للشيوعيين المصريين**" (F.S.D., 1957, 1)، وفي ١٨ حزيران ١٩٥٧ قبل الحزب الشيوعي المصري (الموحد) شروط الحزب الشيوعي المصري (الراية) باستبعاد اليهود من القيادة وحل (مجموعة روما)، وهكذا أندمج الحزبان ليشكلا: الحزب الشيوعي المصري (المتحد) (ياسين، ٢٠١٢، ١٣١).

٢- تيار اليسار وانتخابات تموز ١٩٥٧:

ما أن فتح باب الترشيح لمجلس الأمة عند مجيء أول انتخابات برلمانية في تموز ١٩٥٧ في ظل وجود حزب السلطة الأوحد وهو (الاتحاد القومي) حتى أقدمت التنظيمات الشيوعية المصرية على ترشيح أعضاء لها لمجلس الأمة، إلا أن النظام المصري كان له رأي آخر كشف عن استمرار العداء للشيوعيين المصريين، ذلك أن لجنة ضمت كل من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وعبد اللطيف البغدادي وكمال الدين حسين وزكريا محيي الدين، عمدت إلى شطب كل المرشحين الشيوعيين المصريين، وإن استثنت عبد العظيم أنيس من هذا الشطب بعد أن رفض جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر شطب اسمه لوقوفه مع النظام المصري (ياسين، ٢٠١٢، ١٣٢)، ويذكر اليساري المصري طه محمد عثمان قائلاً: "**إن قراراً صدر بحرمان كل من اعتقل او سجن منذ ٢٣ تموز ١٩٥٢ من الترشيح أيا كان سبب الاعتقال، وبذلك رفض قبول أوراق عدد كبير من الشيوعيين ولا سيما العمال الذين لم يفرج عنهم الا في عام ١٩٥٦، وصدر قرار بإعطاء التنظيم السياسي الحكومي الأوحد وهو ((الاتحاد القومي)) حق الاعتراض على أي مرشح، ثم ما تلا ذلك من صدور قوائم من وافق الاتحاد القومي على ترشيحهم خالية من الغالبية العظمى من الشيوعيين الذين سبق أن قُبلت أوراق ترشيحهم، وبذلك حُرموا من استكمال الدورة الانتخابية**" (**سليم و آخرون، د.ت، ١٤٥**).

وعلى الرغم من شطب أسماء المرشحين الشيوعيين كلهم فإن التنظيمات الشيوعية المصرية شاركت بدعم مرشحين وطنيين، وطرحت هذه التنظيمات الشيوعية برامجها وشعاراتها بتلك الحملة الانتخابية، وكان من بينها حزب العمال والفلاحين الشيوعي المصري (ع.ف) الذي وزع منشوراً يحمل عنواناً: "**مإذا يريد الشعب من ممثليه بمجلس الأمة؟**" تضمن ما يلي:

١- الاستقلال الوطني.

٢- انجاز الوحدة العربية.

٣- الدفاع عن السلام العالمي.

٤- تصفية بقايا الاقطاع.

٥- توطيد دعائم الديمقراطية.

٦- بناء اقتصاد متحرر مزدهر.

٧- فضلاً عن مطالب العمال والفلاحين والمرضى والطفولة والشباب والموظفين (ياسين، ٢٠١٢، ١٣٣).

وقد كان لاستبعاد السلطة لمرشحي اليسار من المشاركة في الحياة السياسية المصرية دور في تصاعد خط الوحدة بين التنظيمات الشيوعية المصرية محققاً أهم انتصار تاريخي له، إذ اتحد الحزب الشيوعي المصري (المتحد) مع حزب العمال والفلاحين الشيوعي المصري (ع.ف)، واعلن في ٨ كانون الثاني ١٩٥٨ عن تكوين الحزب الشيوعي المصري-الموحد (٨ كانون الثاني)، الذي ضم الغالبية الساحقة للتنظيمات الشيوعية المصرية، وظلت خارج إطار هذه الوحدة منظمتان محدودتا النفوذ الجماهيري هما: (الطليعة الشيوعية) و(وحده الشيوعيين)، وبذا توحدت قيادة الطبقة العاملة وطليعتها على نحو لم يسبق له مثيل منذ أن عادت الحركة الشيوعية المصرية إلى الظهور بمرحلتها الثانية بالأربعينات (لبيب، ١٩٨٤، ٤٣).

وبالرغم من أن التنظيمات الشيوعية المصرية قد توحدت على نحوٍ غير مسبوق بتاريخ الحركة الشيوعية المصرية من قبل وانسجامها بقوام تنظيمي واحد وإعلان خضوعها لمبدأ "المركزية الديمقراطية" لكنها بقيت متسمه بطابع "فيدرالي"، بمعنى أن قياداتها استمرت تعقد اجتماعات خاصة لها، وتتخذ قراراتها لتتحرك وكأنها هي تكتل قائم بذاته (Y.Ismael & El-Said، 1990، 106 ؛ أحمد، ٢٠٠٦).

الخاتمة :

يعد تيار اليسار احد التيارات السياسية التي نشطت على الساحة العربية في المرحلة التي تلت الحرب العالمية الاولى عبر العديد من الأحزاب والمنظمات الشيوعية والماركسية وكانت مصر احدى اهم الدول التي نشط فيها هذا التيار والذي شاب نشوءه العديد من الاشكالات لاسيما وانه على الرغم من محاولة العديد من

اليساريين المصرين اضفاء الصفة المصرية على تاسيسه الا ان دور اليهود الاجانب كان هو الاوضح والابرز في ذلك حتى تم تمصيره في المرحلة اللاحقة مما مكنه من لعب دور سياسي كبير في الثورة المصرية ١٩٥٢ وما تلاها من احداث استطاع وضع بصمته فيهاً تأييداً او معارضةً كالاصلاح الزراعي وحل الاحزاب السياسية والعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ والتوجه المصري صوب المعسكر الاشتراكي وغيرها، وهذا ما دفع حكومة الثورة في مصر ان توجه له طيلة حكم الرئيس جمال عبد الناصر ضربات متتالية انهكته وقضت على بعض قياداته كشهدي عطية الشافعي مما دفع بعض احزابه الى الركون الى التصالح مع النظام السياسي المصري كمحاولة منها للعب دور سياسي من تحت مظلة السلطة وهذا ما رفضه البعض الاخر من التنظيمات اليسارية واضعف موقفهم امام النظام المصري ، لكنه وبرغم ذلك استطاع البقاء عبر العمل السري حتى سنحت له الفرصة مرة اخرى لاستئناف نشاطه في عهد الرئيس محمد انور السادات.

الهوامش

(١) مفكر مصري ورائد حركة الترجمة والتنوير في مطلع النهضة الحديثة، ولد بمدينة طهطا من محافظة سوهاج جنوبي صعيد مصر عام ١٨٠١ وإليها يُنسَب، وفيها تلقى علومه الأولى، ونشأ في أسرة كريمة الأصل شريفة النسب، وفي عام ١٨١٧ وفد إلى القاهرة، والتحق بالأزهر ومكث به خمس سنوات، سافر الى فرنسا في بعثة سنة ١٨٢٦ وعاد إلى مصر سنة ١٨٣١، توفي سنة ١٨٧٣. للمزيد من التفاصيل (الشيال، ٢٠٢٠، ١١).

(٢) حزب شيوعي تأسس سنة ١٩٤٩ على يد فؤاد مرسي الذي كان على صلة بدوائر الحزب الشيوعي الايطالي وجاء تأسيسه كرد فعل على هزيمة الجيش المصري سنة ١٩٤٨ وتواطئ البرجوازية المصرية مع البريطانيين كما يشير مؤسسه وكانت نواته الاساسية هم العمال وعرف باسم الحزب الشيوعي المصري (الراية، ١٩٨٥، ٨).

(٣) بدأت بوادر الخلاف تظهر بين محمد نجيب(١٩٥٢-١٩٥٤) وبين مجلس قيادة الثورة، بدأ خالد محيي الدين يميل إلى جانب محمد نجيب، وكان خالد محيي الدين يشرف على مخابرات سلاح الفرسان، وكان يتمتع بشعبية داخل سلاح الفرسان، فضلاً عن موقفه بوصفه عضواً في مجلس قيادة الثورة وعندما قدم محمد نجيب استقالته في ٢٣ شباط ١٩٥٤ تمت اعادته إلى مكانته بواسطه قوات سلاح الفرسان التابعة لخالد محيي الدين يساندها الضباط الحزبيون الآخرون ومظاهرات الشوارع التي حركها الشيوعيون، ولتفادي الصدام المباشر مع محمد نجيب بسبب شعبيته الجارفة التي حظي بها أعلن مجلس قيادة الثورة قرارات ٢٥ آذار ١٩٥٤، والتي قضت بعودة الحياة الديمقراطية، لكن المعارضين من اعضاء مجلس قيادة الثورة قاموا بتدبير حركة اضرابات عمالية واعتصامات بدأت بعمال النقل المشترك وامتدت إلى بقية النقابات، وانتهت بإلغاء قرارات مجلس قيادة الثورة الصادرة فيه ٢٥ آذار ١٩٥٤ بعد اربعة أيام فقط، اي في يوم ٢٩ آذار، وتلا ذلك شن حملة قمع شديدة ضد القوى الديمقراطية ومتابعتها بالتصفية والاعتقالات والمحاكمات (إمام، ١٩٩٩، ٥٠؛ رمضان، ١٩٧٩، ١٢).

(٤) أول مؤتمر لتأسيس الحركة أفرو-آسيوية كظاهرة مناهضة للاستعمار في باندونج بإندونيسيا، عقد هذا المؤتمر في المدة الممتدة ما بين (١٨-٢٤ نيسان ١٩٥٥)، بناءً على مبادرة من رؤساء حكومات دول كولومبو (باكستان، سيرلانكا، بورما، سيلان، اندونيسيا)، وقد شاركت فيه تسعة وعشرون دولة افريقية وآسيوية تقريباً، وكان الهدف المعلن لانعقاد المؤتمر هو لتشجيع الصداقة وعلاقة حسن الجوار بين تلك الدول ودراسة مشاكلها السياسية والاقتصادية والثقافية.

للمزيد من التفاصيل ينظر: جامعة الدول العربية، المؤتمر الآسيوي الأفريقي الأول المعقود في باندونج بإندونيسيا (١٨-٢٤ ابريل ١٩٥٥)، (حسونة ، ١٩٥٥، ١-٢٣١).

(٥) حلف عسكري دفاعي أنشئ في ٢٤ شباط ١٩٥٥ برعاية بريطانية وبمباركة أمريكية، ضم كل من العراق وتركيا وباكستان وإيران وبريطانيا، أما الولايات المتحدة الامريكية فقد رفضت الدخول في الحلف واكتفت بتشجيع تلك الدول على الانضمام إليه، وكان الهدف منه هو تحسين العلاقات مع دول الجوار وبناء جبهة قوية ضد تغلغل الشيوعية المدعومة من الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط، وسمي بحلف بغداد نسبة إلى مقر الحلف في العاصمة العراقية بغداد، وبانسحاب العراق من الحلف عام ١٩٥٨ نقل مقره إلى انقرة بتركيا واصبح يعرف باسم (Cento) وفي عام ١٩٧٩ ألغي الحلف (زكي، ٢٠٢٠، ٢٦٥-٣٠٠).

(٦) ولد في ٢٥ شباط ١٨٨٨ بولاية ميشيغان في الولايات المتحدة الأمريكية، انتقل إلى نيويورك وباريس ومدريد ثم عاد إلى واشنطن، درس القانون في جامعة جورج واشنطن عام ١٩٠٩، عمل محامٍ في شركة سوليفان وكروميل (Sullivan-Cromwell)، اختير كمستشار قانوني للولايات المتحدة الامريكية في مؤتمر الصلح بباريس ١٩١٩، اشترك في صياغة ديباجة ميثاق الأمم المتحدة، ومندوباً لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٩، أعد معاهدة السلام مع اليابان، تولى وزارة الخارجية الأمريكية خلال الفترة(١٩٥٣-١٩٥٩)، توفي في ٢٤ أيار ١٩٥٩ (عبدالغفور، ٢٠٢١، ٩٣٢).

(٧) أنشئت في ١٦ كانون الثاني ١٩٥٣ منظمة جديدة عرفت باسم (هيئة التحرير) ، أو التجمع من أجل التحرير، معلنة شعارها "كلنا أعضاء في التجمع من اجل التحرير"، وكان جمال عبد الناصر الأمين العام لها، وكان هدفها الرئيس الجلاء الكامل وغير المشروط للقوات البريطانية من مصر، وهي بذلك كانت أول تنظيم سياسي شعبي، كان الغرض من إنشائه دعم الثورة وملء الفراغ السياسي الذي كان سينتج عن حل الأحزاب السياسية (عيدان، ٢٠١٢، ٢).

المصادر

إبراهيم، ث.، وآخرون. (د.ت). *من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر (شهادات ورؤى) From The History of The Communist Movement in Egypt (Testimonies and Visions)*. (مج. ٢). مركز البحوث العربية والإفريقية.

أحمد، م. س. (٢٠٠٦). صفحات متناثرة من أوراق عمر خصيب Scattered Pages of Leaves of a Fertile Age. *جريدة القاهرة*، ٣١٦ . www.cedej.bibalex.org.

إمام، ع. (١٩٩٩). *صلاح نصر يتذكر-الثورة-المخابرات-النكسة Salah Nasr Remembers*

The Revolution - Intelligence - The Blowback -. دار الخيال.

أمين، س. (٢٠١٤). *قضايا الشيوعية المصرية-وثائق الحزب الشيوعي المصري(الراية) ١٩٥٥-١٩٥٧-الوحدة والتعددية في الحركة نحو الاشتراكية Egyptian Communism Issues - The Egyptian Communist Party Documents (The Banner) 1955-1957 - Unity and Pluralism in The Movement Towards Socia*. دار العين للنشر.

الأنصاري، ن. (١٩٩٧). *المجمل في تاريخ مصر-النظم السياسية والإدارية The Overall in The Egypt History - Political and Administrative Systems*. دار الشروق.

أنيس، ع. (١٩٨٧). هوامش على ملفات السويس Margins On the Suez Files. *جريدة الأهالي* ، ٢٨٢ .

البعلي، م. (د.ت). *اليسار المصري في العشرينيات The Egyptian Left in Twenties* . www.revsoc.me.

بينن، ج. (١٩٩٦). *العلم الأحمر هل كان يرفرف هناك؟ السياسة الماركسية والنزاع العربي الإسرائيلي Was The Red Flag Flying There? Marxist Politics and The Arab-Israeli Conflict*. (ك. السيد (مترجم)). دار الثقافة الجديدة.

التكريتي، ب. ع. (٢٠٠٠). *جمال عبد الناصر (نشأة وتطور الفكر الناصري) Gamal Abdel Nasser (The Origin and Development of Nasserist Thought)*. مركز دراسات الوحدة العربية.

الجبالي، ا.، وآخرون. (د.ت). *من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر (شهادات ورؤى) From The History of The Communist Movement in Egypt (Testimonies and Visions)*. (مج. ١). مركز البحوث العربية والإفريقية.

جزماتي، ن. (٢٠١٥). *تاريخ الأحزاب الشيوعية العربية -رؤية معاصرة The Arabic Communist Parties History - A Contemporary Vision*. دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.

جيرفازيو، ج. (٢٠١٠). *الحركة الماركسية في مصر١٩٦٧-١٩٨١ The Marxist Movement in Egypt 1967-1981*. (ب. م. عبدالرحمن وك. كارتولانو (مترجمين)). المركز القومي للترجمة.

حسونة، م. ع. (١٩٥٥). المؤتمر الآسيوي الأفريقي الأول المعقود في باندونج بإندونيسيا

(١٨-٢٤ ابريل ١٩٥٥) The First Asian-African Conference Held in Bandung, Indonesia (18-24 April 1955). *جامعة الدول العربية*. مطابع جريدة الصباح بمصر.

حمروش، أ. (١٩٩٢). *ثورة ٢٣يوليو-مصر والعسكريون-مجتمع جمال عبد الناصر-عبد الناصر والعرب July 23 Revolution - Egypt and The Military - Gamal Abdel Nasser Society - Abdel Nasser and The Arabs*. (مج. ١). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الرازي، أ. ب. م. ب. ش. ا. (٢٠١٠). *مختار الصحاح Mokhtar Al-Sahah*. دار الفيحاء للنشر والتوزيع ودار المنهل ناشرون.

الراية The Flag. (١٩٨٥). *جريدة الأهالي*، ٢٠٥.

رمضان، ع. (١٩٧٩). *الوثائق السرية لثورة يوليو ١٩٥٢ Secret Documents of The July 1952 Revolution*. (مج. ١). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

رياض، م. (١٩٨٥). *مذكرات محمود رياض، البحث عن السلام...والصراع في الشرق الأوسط Mahmoud Riad Memoirs, The Peace Search ... And Conflict in The Middle East*. دار المستقبل العربي.

زكي، م. أ. (٢٠٢٠). *إنجازات العراق الدبلوماسية أثناء العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ Iraq's Diplomatic Achievements During the Royal Era 1921-1958*. دار الحكمة.

السعيد، ر. (١٩٩٠). مصطفى حسنين المنصوري أول مفكر ماركسي مصري Mustafa Hassanein Al-Mansoori, The First Egyptian Marxist Thinker. *مجلة اليسار*، ٨.

سليم، أ. أ.، وآخرون. (د.ت). *من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر (شهادات ورؤى) From The Communist Movement History in Egypt (Testimonies and Visions)*. (مج. ٧). مركز البحوث العربية والإفريقية.

سيداروس، ج.، وآخرون. (د.ت). *من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر (شهادات ورؤى) From The Communist Movement History in Egypt (Testimonies and Visions)*. (مج. ٣). مركز البحوث العربية والإفريقية.

شلبي، ك. (١٩٨٢). *صحافة الثورة وقضية الديمقراطية في مصر The Revolution Presss and The Demcracy Affair in Egypt*. مؤسسة التعاون للطباعة والنشر.

الشيال، ج. ا. (٢٠٢٠). *رفاعة الطهطاوي زعيم النهضة الفكرية في عصر محمد علي Rifa'a Al-Tahtawi، The Leader Of The Intellectual Renaissance In The Era Of Muhammad Ali*. مؤسسة هنداوي.

الطويل، س.، وآخرون. (٢٠٠٣). *سنوات في صفوف اليسار سبع شهادات تأخرت Years In the Ranks of The Left,Seven Delayed Testimonial* . (مج. ٢). العربي للنشر والتوزيع.

العالم، م. أ.، و آخرون. (١٩٧٤). *٢٣ يوليو: خمسة أبعاد July 23: Five Dimensions*. دار القدس.

عبدالجليل، ر. س. ض. ا. (٢٠٢٢). بريطانيا واليهود والحركات الهدامة في مصر–الشيوعية أنموذجاً Britain، - The Jews And The Destructive Movements In Egypt Communism As A Model. *مجلة سوبك للدراسات والبحوث التاريخية والحضارية* ، ٣.

عبدالغفور، أ. ص. (٢٠٢١). جون فوستر دالاس وأزمة السويس ١٩٥٦ John Foster Dulles and The Suez Crisis 1956. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*، ١٧ (٢).

عبدالفتاح، ف. (١٩٧٥). *شيوعيون وناصريون Communists And Naserian's*. مؤسسة روز اليوسف.

عمر، أ. م. (٢٠٠٨). *معجم اللغة العربية المعاصرة Contemporary Arabic Dictionary*. (مج. ١). عالم الكتب.

عيدان، ي. م. (٢٠١٢). التنظيمات السياسية في مصر(١٩٥٣–١٩٧٦) Political Organizations in Egypt (1953-1976). *مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية*، ٧ (٣).

القصير، أ.، و آخرون. (٢٠٠٦). *الحركة الشيوعية وهيكل The Communist Movement and Haykal*. دار العالم الثالث.

القصير، أ.، و آخرون. (د.ت). *من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر (شهادات ورؤى) From The History of The Communist Movement in Egypt (Testimonies and Visions)*. (مج. ٥). مركز البحوث العربية والإفريقية.

كروم، ح. (١٩٩٥). *جمال عبدالناصر المفترى عليه Gamal Abdel Nasser, the slandered him*. مكتبة مدبولي.

الكيالي، ع. ا. (١٩٩٤). *الموسوعة السياسية Political Encyclopedia*. (مج. ٧).

المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

لبيب، ف. (١٩٨٤). *الشيوعيون وعبد الناصر (التحالف والمواجهة) ١٩٥٨-١٩٦٥* *The Communists and Abdel Nasser (Alliance and Confrontation) 1958-1965* (مج. ١).

لطفي، ح. (١٩٩٣). صفحات سقطت من مذكرات خالد محيي الدين Pages Fell From Khaled Mohi Eldin's Diary. *جريدة السياسي المصري* www.cedej.bibalex.org ..

مجلس قيادة الثورة. (١٩٥٦). *قرار بترشيح الرئيس جمال عبد الناصر لرئاسة الجمهورية في الاستفتاء يوم ٢٣ تموز ١٩٥٦* *A Decision to Nominate President Gamal Abdel Nasser for The Presidency in A Referendum on July 23, 1956*.

محمد، ي. (٢٠١٢). *الحركة الشيوعية في مصر (من ١٩٢١ الى ثورة يناير ٢٠١١)* *The Communist Movement in Egypt (From 1921 To the January 2011 Revolution)*. شركة الأمل للطباعة والنشر.

مسعد، ن. (٢٠١٧). مصر وسياسة الأحلاف العسكرية Egypt And the Military Alliances Politics. *جريدة الأهرام (الإلكترونية)*، ٤٧٥٧٧ . www.gate.ahram.org.

واكد، ل. (١٩٨٥). الشاهد العادل Just Witness. *جريدة الأهالي*، ٢١٧ .

الورداني، م. (٢٠٠٧). *حدتو-سيرة ذاتية لمنظمة شيوعية* *Hadto-A Biography of a Communist Organization*. دار الهلال.

ياسين، ع. (٢٠١٢). *الحركة الشيوعية المصرية-الجذور-الانقسامات-المآل (١٩٢١-١٩٦٥)* *The Egyptian Communist Movement - Roots - Divisions - Fate (1921-1965)*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

اليمين واليسار: الفرق بين المفهومين في السياسة *Right And Left: The Difference Between The Two Concepts In Politics*. (د.ت). www.atlas-know.com.

يوسف، ا. (١٩٩٩). *مذكرات معتقل سياسي (صفحة من تاريخ مصر)* *Political Prisoner Memoirs (A Page from Egypt History)*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المصادر الأجنبية:

F.S.D. From American Embassy, Rome Italy, To The Department of State, Washington, Pub. L. No. 21 (1957).

Y.Ismael, T., & El-Said, R. (1990). *The Communist Movement In Egypt 1920-1988*. Syracuse University press.